

" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

## معركة واد المقطع وصداها في كتابات الألمان " هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

### The Battle of Wadi al-Maqtaa and its echo in the writings of the Germans Heinrich von Maltsan model

محمد بن عربة (\*)<sup>1</sup>جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة<sup>1</sup>

تاريخ القبول: 2023/09/ 25

تاريخ الاستلام: 2023/06/23

#### ملخص:

لم يعرف الغرب الأوربي والعالم " الأمير عبد القادر الجزائري " أول ماعرفوه كرجل سياسي، ومثقف ورجل دين، بل الحديث عنه كان بتعجب وهالة وإجلال بصفته قائد عسكري، ومخطط استراتيجي، وعلم جديد مؤثر في ساحات الأحداث الدولية، بحيث أنه في ظرف ثلاث سنوات منذ بداية مقاومته عام(1832م/1248هـ)، استطاع هزيمة الجيوش الفرنسية، وإذلال قادتها، وإرغامهم على التراجع إلى المدن الساحلية وحصونها، ما جعل اسمه يتصدر تقارير السفارات والبعثات الدبلوماسية، ومصالح الاستخبارات السرية، ومعها الصحف الأوربية والعالمية، وكم كانت تلك المواجهات التي خاضها كثيرة وعنيفة، والتي كسرت ظهر جيوش فرنسا، وجعلت قادتها يبحثون عن حل لمأزق بدأ يكبر ويتعاضم، ولعل من بين تلك المعارك الخالدات معركة " واد المقطع "، أحد أكبر المعارك لشخص ودولة ومقاومة الأمير عبد القادر، وخبر هذه المعركة متوافر في نصوص عديدة محلية وأجنبية، لعل من بينها في كتابات الرحالة الألماني " هاينريش فون مالتسان " والذي لم يحضر

(\*) المؤلف المرسل: محمد بن عربة: البريد الإلكتروني [benarbamohamed.alfatih@yahoo.com](mailto:benarbamohamed.alfatih@yahoo.com)

" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

أحداثها، غير أنه سمعها من مصادر سماها بالموثوقة، والأهم من هذا هو تمكنه من لقاء ومقابلة الأمير عبد القادر في مناسبتين، وكانت أخبار المعركة في صلب موضوعهما.

**الكلمات الدالة:** الأمير عبد القادر ، معركة واد المقطع ، الجزائر ، فرنسا ، الرحالة الألمان ، هاينريش فون مالتسان .

### Abstract:

The European West and the world did not know Emir Abdelkader Al-Jazairi the first thing they knew as a politician, intellectual and cleric, but to talk about him was with wonder, aura and reverence as a military commander, a strategic planner, and a new flag influential in the arenas of international events in the three years since the beginning of his resistance, he has defeated the French armies, humiliated their leaders, and forced them to retreat to coastal cities and their fortresses, making his name the top of the reports of embassies, diplomatic missions, and secret intelligence interests. And with it the European and international newspapers, and how many and violent confrontations he fought, which broke the back of the armies of France, and made its leaders look for a solution to a impasse that began to grow and grow, perhaps among those timeless battles the battle of "Wadi al-Maqtaa'",

One of the biggest battles for a person, a state and the resistance of Emir Abdelkader, and the news of this battle is available in many local and foreign texts, perhaps among them in the writings of the German traveler "Hanrich von Maltsan", who did not attend its events, but heard it from sources he called reliable, and most importantly is his ability to meet and meet Emir Abdelkader on two occasions, and the news of the battle was at the heart of their subject.

**Keywords:** Emir Abdelkader - Battle of Wadi Al-Maqtaa, Algeria - France - German Travellers - Heinrich von Maltsan

" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

**1: التعريف بالرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان:**

بمدينة دريسدن التاريخية عاصمة ولاية ساكسونيا شرق ألمانيا ولد الرحالة والأديب وعالم الآثار هاينريش فون مالتسان يوم 06 سبتمبر 1826م لأسرة أرستقراطية متنوعة الأصول (ألمانية- بريطانية)، إهتم والداه بتنشئته منذ صغره، وتلقى تعليمه الأولي في مدارس كل من: هايدلبرغ، فيسبادن، ماغهام، وأكمل دراسته العليا في العديد من الجامعات في تخصص الحقوق، وألحقها بدراسة اللغات الشرقية، وبعد تخرجه عام 1850م إشتغل في السلك الحكومي في مملكة ساكسونيا، غير أنه قرر الرحيل بعد وفاة والده الذي ترك له ثروة طائلة<sup>1</sup>.

كانت بداية رحلات هاينريش فون مالتسان نحو أوروبا الشرقية، غير أن الوجهة الأساسية كانت نحو الشرق والذي كان مطمحا للساسة والأثرياء والمغامرين الأوربيين، فزار بلاد المشرق ودخل سوريا وفلسطين، ثم إرتحل نحو المغرب والجزائر، هذه الأخيرة حظيت بمكانة هامة في حياته، بحيث أقام بها مدة، وتعلم فيها اللهجة الدارحة عن العربية، ثم إنتقل إلى الحبشة، ولاحقا تعددت زيارته إلى الجزائر كان آخرها عام 1860م، لينتقل بعدها في رحلة خطيرة ومتعبة ومكلفة نحو البقاع المقدسة ونجا بأعجوبة<sup>2</sup>، ثم سافر بين كل من: الهند، تونس، وليبيا، وكان في جميع هذه الرحلات مهتما بالآثار والكنوز التي كانت في بلاد الإسلام، واستقر ببيزا بإيطاليا، وشرع في كتابة مذكراته ومشاهداته. توفي في 23 فيفري 1874م منتحرا بمسدسه بعد أن اشتد عليه مرضه.

**مؤلفاته:**

خلف هاينريش فون مالتسان تراثا ضخما، تراوح بين المخطوط والمطبوع، والكثير من المقالات في مجالات أوروبية وإستشرافية نذكر منه التالي:

- ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا<sup>3</sup>.
- رحلة حجّي إلى مكة<sup>4</sup>.
- مدخنو الحشيش في الجزائر<sup>5</sup>.
- في رحاب طرابلس وتونس<sup>6</sup>.
- رحلة إلى جزيرة سردينيا سنة 1869م.

" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

- صور من التقاليد التونسية والجزائرية.
- رحلات في الجزيرة العربية.
- أصداف الحجاج.
- قبر الرومية.

## 2: مصادر شهادة هاينريش فون مالتسان حول " الأمير عبد القادر " و " معركة واد المقطع ":

بدأ مالتسان رحلته لعالم الشرق والجزائر مع خمسينيات القرن 19م أي عقب إنتهاء مقاومة الأمير عبد القادر سنة 1847م، غير أن ذكرى هذا الأخير (الأمير عبد القادر) وصدى ثورته ودولته كان لا يزال حارا وحاضرا بين الجزائريين، وكانت أخبار الأسر وإخلاف الإدارة الإستعمارية لعهدا مسيطرا على الصحف الفرنسية والأوربية، فلا غرابة إذن أن تحظى كتابات مالتسان في وصفه للجزائر وشعبها بمكانة عن الأمير عبد القادر وصورته، ومثلما كانت النفوس تواقه لرؤيته، فإن مالتسان والذي تعلق بالجزائر قد تمنى لقاءه، وحظي بهذا الشرف، وكان في مناسبتين: أولهما في بروسة عام 1854م والثانية بدمشق عام 1860م<sup>7</sup>.

كانت المواضيع في هذين اللقائين عديدة، وقد أصرّ من خلالها مالتسان الغوص في ماضي الأمير العسكري، وموقفه من فرنسا حاليا(منتصف القرن 19م)، وقد كان موضوع معركة واد المقطع في قلب هذا الحديث، فيذكر مالتسان أنه مباشرة بعد ذكره لإسم المقطع: " ارتسم المرح على وجهه (يقصد الأمير عبد القادر) والتمعت عيناه السوداوان في حماس ". وبالتالي فإن جانبا من أخبار هذه المعركة نقله مالتسان عن لسان الأمير عبد القادر.

إضافة لهذا فإن مالتسان قد وقف برجليه على ميدان هذه المعركة وهذا بعد زيارته للغرب الجزائري، وتوثيقه لجغرافية المنطقة بتفاصيلها، ووصفها (أرضية المقطع) بالخرينة والمغمورة بالمياه، والتي كانت شاهدة على " أهم إنتصار على الفرنسيين أحرزه الأمير عبد القادر "<sup>8</sup>.

" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

كما كان هنالك مصادر أخرى لمالتسان عن المعركة سماها بـ "المصادر موثوق بها" وإن لم يذكر صراحة هويتها، غير أنه يمكن أن تكون من طريقتين:

أولاً: معارفه من الجزائريين الذين خالطهم واحتك بهم، وكانوا إما جنودا في جيش الأمير عبد القادر، أو من رعايا دولته.

ثانياً: من الجنود الألمان والأسرى الذين كانوا مع الأمير وخدموا في جيشه، وهؤلاء الأسرى أسمائهم ووظائفهم متوفرة في العديد من الكتابات الأجنبية، ولاسيما الألمانية وشهادة الأسير العسكري الألماني " يوهان كارل بيرنت " تتحفنا بما<sup>9</sup>.

ثالثاً: معركة واد المقطع ملحمة الشعب الجزائري وقائدها الأمير عبد القادر:

## 1.2: أسباب المعركة:

تتفق شهادة هاينريش فون مالتسان مع العديد من الشهادات الغربية كشهادة المؤرخ البريطاني " هنري تشرشل"<sup>10</sup>، والشهادات المحلية<sup>11</sup> على أن السبب المباشر لمعركة المقطع هو نقض فرنسا من خلال حاكم وهران الجنرال " تريزيل " لمعاهدتها القائمة مع الأمير عبد القادر، وهذه المعاهدة هي معاهدة " ديمشال " والتي بموجبها اعترفت الإدارة الإستعمارية بدولة الأمير عبد القادر، والتحول في العلاقات الفرنسية الجزائرية جاء على إثر خطوة قبائل الدوائر والزماله تحت قيادة " مصطفى بن إسماعيل " نحو فرنسا، طالبين الحماية، وقوبل طلبهم من طرف تريزيل بالقبول، وتم توقيع معاهدة الدوائر والزماله بتاريخ 16 جوان 1835م<sup>12</sup>، في حين أن معاهدة ديمشال التي سبقتها ألزمت فرنسا بعدم إعطاء حق اللجوء للقبائل، ولم تثنى المراسلات حاكم وهران عن تدييره وإخلاله بالإتفاق، بل إنه زاد في تعنته وخرج على رأس حملة هدفها سلب ونهب أموال وخيرات قبائل واد سيق<sup>13</sup>، وترهيبهم، وبعد حملته هذه التقى جيشه بطلائع قوات الأمير، والتي التحمت به على أرض " واد المقطع ".

" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

## 2.2: ميدان وزمان المعركة:

بمجالها الجغرافي هو الجنوب الوهراني وقد كانت مدّة النزال فيها بين الطرفين على مدى يومين:

**اليوم الأول:** كان اللقاء " بغابة الزبوج " ، والتي تسمى أيضا: " بغابة مولاي إسماعيل " ، بموضع يقال له " المقيتلة " ، وهو الموضع الذي التقى فيها جيش الجنرال تيرزيل مع طلائع الإستطلاع لجيش الأمير عبد القادر تحت قيادة " محمد المزاري " ، ولاحقا التحقت قطعات جيش الأمير عبد القادر بالقتال، وكان هذا الإلتحام بين الجيشين يوم 27 جوان 1835م.

**اليوم الثاني:** جرت المعركة الحاسمة في اليوم الثاني في " أرض حميان " <sup>14</sup> بتاريخ 28 جوان 1835م، وهذا بعد أن خالف تيرزيل مشورة جنرالاته وحاول الانسحاب نحو " جبال حميان " ، سالكا مضيق وادي الهيرة على مقربة من خليج البحر، حيث يخرج هذا الوادي من الأوحال ويتخذ إسم " وادي المقطع " <sup>15</sup> ، وقد قدم هاينريش معلومات في غاية الأهمية عن ميدان اللتحام والذي سماه " مستنقع المقطع " ، وكانت أرضيته على حسب وصفه: رخوة بليلة وطريقها غير معبدة <sup>16</sup> ، وكان هذا العامل حاسما في المعركة بحيث إستغله الأمير في مهاجمة الجيش الفرنسي المنسحب.

## 3.2: أحداث المعركة:

لم يتحدث مالتسان عن مقدمات المعركة بل أورد تفاصيلها عندما حمى وطيسها ضمن أحداث اليوم الثاني بحيث قام الأمير عبد القادر بمحوم كاسح وحاطف مستهدفا جيش تيرزيل عندما علم بمحاولة إنسحابه عبر مستنقع المقطع، وكان الأمير قبل هذا وهو المخطط العسكري والخبير بالمنطقة وتضاريسها، قد علم مناورة الفرنسيين، فتجهّز لها، وذلك بإحاطته بالجيش الفرنسي، وإرساله لجزء من فرسانه ومعهم مشاة يتمطون ظهور الخيل، لإحتلال المضيق، ومع تقدم الجيش الفرنسي بدأت تتباطئ خطواته، لأنه كان يسعى لسحب ونقل المدفعية وعربات النقل، والقطعان المنهوبة من القبائل العربية عبر الأرضية الوحلة، لكن الأمير لم يضع الفرصة، بحيث اشترك في المعركة كعادته، والتحمت

" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

قواته بمؤخرة الجيش الفرنسي، والتي دوى فيها الصراخ والرعب، وحاولت تلك القطعات الهرب غير أنها ارتطمت بجنود المقدمة، وتجهيزات بقية الجيش من عربات ومدافع، وأعمل الأمير وفرسانه السيف في الجنود والقادة، وتقدم الأمير إلى قلب هذا الجيش والذي كان أفراده يحاولون الهرب دون جدوى، وكانت النتيجة بعد هذه الحركة السريعة والمحكمة كما وصفها مالتسان: " بالمذبحة العامة"<sup>17</sup>، بحيث أنه لم يقع في الأسر إلا القليل بمعنى أن غالبية القوات قد تمّت إبادتها وتحييدها، وهرب الجنرال تريزيل مع من هرب نحو أرزيو يجرون معهم أذبال الخبية والهزيمة .

#### 4.2: نتائج المعركة:

إن هذه المعركة من كبرى المعارك التي انتصر فيها الأمير عبد القادر، ووصفها مالتسان بأنها " أهم إنتصار على الفرنسيين أحرزه الأمير عبد القادر"<sup>18</sup>، وانتقم فيها الأمير لرعيته ودولته ولشخصه من الجرائم الفرنسية السابقة عموما، وللقبائل العربية بالجنوب الوهراني والتي هاجمها وسلب مواشيتها الجنرال تريزيل على وجه الخصوص، كما كانت رسالة واضحة للقبائل التي دخلت تحت حكم فرنسا، أو تلك المترددة بين الطرفين.

أما بالنسبة لنتائجها العسكرية فقد تضاربت الأنباء حول عدد القتلى الفرنسيين في هذه المعركة، وهذا طبيعي لأن الفرنسيون كانوا يريدون تغطية خسائرهم، كي لا تزيد معنويات جنودهم في الإنهيار، ومع هذا فإن خسائرهم كانت أعظم من أن يتم التستر عليها، وهذا ماجعل حكومة باريس تستدعي الجنرال تريزيل للمسائلة والمحاسبة، لكنه (تريزيل) حاول التملص من المسؤولية وهذا بإلقاء التهم على العديد من ضباطه بأنهم عصوا أوامره أثناء المعركة<sup>19</sup>.

وقد أكد مالتسان أن حصيلة قتلى الفرنسيين كانت بالألاف وهذا الخبر جاء على حسب تعبيره من مصادر موثوقة وفي هذا يقول: " وقد إدعى الفرنسيون نفاقا أن خسائرهم في هذه المعركة كانت ضئيلة، غير أنني تأكدت عن طريق مصادر موثوق بها، أنها بلغت عدة آلاف"<sup>20</sup>.

" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

كما كانت للمعركة تداعيات كبرى على دولة الأمير عبد القادر، وعلاقاته مع فرنسا، فهو بعد هذه المعركة قد إكتسب نصر سياسي ومعنوي، في المقابل تخوفت الإدارة الإستعمارية، وأيقنت أن وجودها في الجزائر على المحك مع تعاظم وتزايد واحترافية جيش وقوة الأمير عبد القادر، مادفع بها إلى استخدام تعزيزات كبيرة، وتغيير جهاز حكمها في الجزائر وإسناد القيادة لجنرال أكثر دموية وهو: " كلوزيل"<sup>21</sup>.

كما ظلت هذه المعركة وأحداثها لاتغادر ذهن الأمير رغم نفيه، وتقدمه في السن، فلما بادر مالتسان بسؤاله عنها إن كان لا يزال يذكر المقطع: " فقال (الأمير عبد القادر): أعتقد أن تيريزيل سيدكره أحسن مني".

### 3. خاتمة:

لا يزال التاريخ السياسي والعسكري لبطل المقاومة الشعبية ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة " الأمير عبد القادر " بحاجة إلى البحث والتنقيب وهذا بظهور وثائق وتوافر الكثير من النصوص، في الكتابات الأجنبية الغير فرنسية، تؤكد على عظمة هذه الشخصية وتميزها.

تعد رحلة الألماني " هاينريش فون مالتسان " من بين أهم الرحلات نحو الجزائر إبان مرحلة الإستعمار، وشهادته موثوق فيها، وصف فيها أحوال البلاد والعباد، ووثق جانبا مهما من العادات والتقاليد وعمران ذلك الزمان.

من الطبيعي أن يتأثر مالتسان بشخص الأمير ويسعى للقاءه بالرغم من إنتهاء مقاومته، وتعرضه للنفي، وقد حصل مالتسان شرف هذا في لقائين : أولهما ببروسة، والثانية بدمشق.

حظيت معركة " واد المقطع " في شهادة مالتسان بحيز وإن لم يكن كبيرا غير أنه جد مهم في سياقه ودلالاته، وتركيزه عليها(مالتسان)، لأنها كانت من بين أحد أهم المعارك الخالدات، والتي أدلت فرنسا، وأثخن في جنودها، وكسرت كبرياء جنرالاتها.



" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

شهادة مالتسان عن ملحمة " واد المقطع " جاءت من طرفين: أحدهما مصادره والتي أكد أنها موثوقة، وقد تكون من الجزائريين الذين صاحبهم، وكانوا في جيش الأمير، أو من رعايا دولته، والثاني من خلال مقابلته للأمير عبد القادر وسؤاله عن ماضيه العسكري وبطشه بالأعداء يوم " ملحمة المقطع " .

تكذيب مالتسان لإحصائيات قتلى الفرنسيين، وتصريحه بأنها كانت بألاف في ذلك اليوم يجعلنا من جديد إلى إشكالية مصداقية الوثيقة الفرنسية، والتي لا يزال يتعامل معها العديد من الباحثين كمصدر موثوق للتأريخ لتاريخنا الحديث والمعاصر.

ونختتم بحثنا هذا بالتأكيد على أن هذه المعركة لم تحمى من ذاكرة ووجدان الأمير حتى بعيد انتهاء مقاومته، ونفيه، وتقدمه في العمر، وحسبنا هاهنا ما ذكره مالتسان عند سؤاله للأمير عبد القادر عن المقطع:

ارتسم المرح علي وجهه (يقصد الأمير عبد القادر) والتمعت عيناه السوداوان في حماس".

وفي المرة الثانية عندما سأله إن كان لا يزال يذكر المقطع؟ فقال له:

" أعتقد أن تريزيل سيذكره أحسن مني"<sup>22</sup>.

#### 4. هوامش:1(\*)

<sup>1</sup> - محمد بن عربة، رحالة ألماني في حضرة الأمير عبد القادر عامي(1854م: بروسة- 1860م: دمشق)، مج:13، ع: 01، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2022، ص - ص: 299-300.

" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

- 2 - هاينريش فون مالتسان، رحلة حجّي إلى مكة: رحلة إلى المناطق الساحلية والداخلية لبلاد الحجاز، تر: ريهام نبيل سالم- مر: عبد الله أبو هشّة، ط1، دار الحكمة، لندن، بريطانيا، 2018. أغسطس رالي، مكة المكرمة في عيون رحالة نصاري، تر: حسن سعيد غزالة، مر- تع: محمد محمود السرياني- معراج نواب ميرزا، منشورات دار الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1430، ص - ص: 220 - 226.
- 3 - هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تر: أبو العيد دودو، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 4 - هاينريش فون مالتسان، رحلة حجّي إلى مكة: رحلة إلى المناطق الساحلية والداخلية لبلاد الحجاز، المصدر السابق.
- 5 - هاينريش فون مالتسان، مدخنو الحشيش في الجزائر، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.
- 6 - هاينريش فون مالتسان، في رحاب طرابلس وتونس: مع الرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان عام 1869، تر: عماد الدين غانم- تق: محمد الطاهر الجزائري، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ليبيا، 2008.
- 7 - محمد بن عربة، رحلة ألماني في حضرة الأمير عبد القادر عامي(1854م: بروسة- 1860م: دمشق)، المرجع السابق، ص: 301.
- 8 - هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، المصدر السابق، ص: 260.
- 9 - محمد بن عربة، صورة وشخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال شهادات ومذكرات أسراه" الألماني: يوهان كارل بيرنت أنموذجا"، مج: 02، ع: 02، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجيلاي ليايس، سيدي، بلعباس، الجزائر، ماي، 2021، ص - ص: 248 - 257.
- 10 - شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر- تق: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974، ص- ص: 95 - 96.
- 11 - الأغا بن عودة المزارى، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ج02، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990، ص- ص: 128 - 136.
- 12 - لتفاصيل أكثر عن هذه المعاهدة وظروفها. ينظر: أحميده عميراي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط02، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص - ص: 50 - 74.
- 13 - هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، المصدر السابق، ص: 260.
- 14 - أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تح- تق: ناصر الدين سعيدوني، ط02، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 38.

" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

15 - دينيزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر- تق: أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص: 74.

16 - هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، المصدر السابق، ص: 260.

17 - نفسه، ص: 261.

18 - نفسه، ص: 260.

19 - نفسه، ص: 261.

20 - نفسه، ص: 261.

21 - كلوزيل : هو الكونت بتراند كلوزيل، مارشال فرنسي من مواليد عام 1772 في ميربوا meripoix أريياج ariage تدرج في العسكرية الفرنسية ورافق جيوشها منذ عام 1774 في كل من: إيطاليا، جزر سان دومنيك، إسبانيا، البرتغال،.. تم تعيينه من طرف لويس الثامن عشر مفتشا عاما للجيش البري خلال الإصلاح الأول، غير انه تم نفيه بعد تعاونه مع نابليون بوناپرت، عاد إلى فرنسا عام 1820 بعد العفو عنه، وانتخب عضوا في البرلمان عام 1827 ممثلا لمقاطعة الروتل، عين كحاكم عام للجزائر بعد احتلالها عام 1830، وتم استدعاؤه عام 1831، ليعاد تعيينه مرة ثانية كحاكم عام الجزائر عام 1835، وعلى اثر فشله في احتلال قسنطينة، والانتصارات المتتالية لجيش ودولة الأمير عبد القادر تم عزله، توفي عام 1842، لتفاصيل أكثر عن حياته ينظر:

Maréchal Bugeaud, d'après sa correspondance intime et des documents inédits, Librairie De Firmin-Didot ET Cie, Paris, France, 1882, p : 11.

22 - هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، المصدر السابق، ص: 262.

## 5. بيبليوغرافيا الدراسة:

### • أولا: المصادر:

أ: باللغة العربية:

هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تر: أبو العيد دودو، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

هاينريش فون مالتسان، رحلة حجي إلى مكة: رحلة إلى المناطق الساحلية والداخلية لبلاد الحجاز، تر: ريهام نبيل سالم- مر: عبد الله أبو هشة، ط1، دار الحكمة، لندن، بريطانيا، 2018.

هاينريش فون مالتسان، في رحاب طرابلس وتونس: مع الرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان عام 1869، تر: عماد الدين غانم- تق: محمد الطاهر الجارري، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ليبيا، 2008.

" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

هاينريش فون مالتسان، مدحنو الحشيش في الجزائر، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

أغسطس رالي، مكة المكرمة في عيون رحالة نصارى، تر: حسن سعيد غزالة، مر- تع: محمد محمود السرياني- معراج نواب ميرزا، منشورات دار الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1430  
شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر- تق- تع: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974.

الأغا بن عودة المزارى، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ج02، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990.  
أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تح- تق: ناصر الدين سعيدي، ط02، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.  
دينزين، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر- تق: أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

ب: باللغة الأجنبية:

Maréchal Bugeaud, d'après sa correspondance intime et des documents inédits, Librairie De Firmin-Didot ET Cie, Paris, France, 1882.

#### • ثانيا: المراجع:

أحميده عميرايوي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط02، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004.

#### • ثالثا: المقالات:

محمد بن عربة، رحالة ألماني في حضرة الأمير عبد القادر عامي(1854م: بروسة- 1860م: دمشق)، مج:13، ع: 01، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي ليايس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2022.

محمد بن عربة، صورة وشخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال شهادات ومذكرات أسراه " الألماني: يوهان كارل بيرنت أنموذجا"، مج: 02، ع: 02، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث

" هاينريش فون مالتسان أنموذجا "

والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي ليايس، سيدي، بلعباس،  
الجزائر، ماي، 2021.